الفصل الخامس
نتائج الدراسة وتفسيرها

- نتائج الفرض الأول.
- نتائج الفرض الثاني.
- نتائج الفرض الثالث.
- نتائج الفرض الرابع.
- نتائج الفرض الخامس.
- نتائج الفرض السادس.
- نتائج الفرض السابع .
- نتائج الفرض الثامن .
- تعليق عام .
- ملخص عام لنتائج الدراسة .

obeikandl.com

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

تتناول الباحثة في هذا الفصل عرض نتائج البحث وتفسيرها والتعقيب عليها ، يلي ذلك عرضا لتوصيات الدراسة وملخصا لها على النحو التالي :

أولا : النتائج وتفسيرها :

١- نتائج الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على "تعد الأسباب الشخصية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات ، يليها الأسباب الأخرى.

وتتضح نتائج هذا الفرض من خلال الجداول أرقام: (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦) .

جدول (١٢)

الفروق بين أسباب العودة لتعاطي المخدرات

باستخدام اختبار " ت "

البنود	م	ع	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأسباب الشخصية.	٣,٣٢	٠,٥٧	٢,٢٣	*٠,٠٣
الأسباب الاجتماعية والاقتصادية.	٣,١٤	٠,٥٥		
الأسباب الشخصية.	٣,٣٢	٠,٥٧	٤,١٥	**٠,٠٠٠
الأسباب الثقافية والدينية.	٢,٩٢	٠,٧٧		
الأسباب الشخصية.	٣,٣٢	٠,٥٧	١٨,٠٥	**٠,٠٠٠
الأسباب الأسرية.	١,٨٨	٠,٤٩		
الأسباب الاجتماعية والاقتصادية.	٣,١٤	٠,٥٥	١,٩١	٠,٠٦٢
الأسباب الثقافية والدينية.	٢,٩٢	٠,٧٧		
الأسباب الاجتماعية والاقتصادية.	٣,١٤	٠,٥٥	١٤,٦٤	**٠,٠٠٠
الأسباب الأسرية.	١,٨٨	٠,٤٩		
الأسباب الثقافية والدينية.	٢,٩٢	٠,٧٧	١٠,٩٦	**٠,٠٠٠
الأسباب الأسرية.	١,٨٨	٠,٤٩		

* مستوى دلالة عند (٠,٠٥)

** مستوى دلالة عند (٠,٠١).

يشير الجدول السابق (١٢) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين أسباب العودة لتعاطي المخدرات من حيث تأثيرها على المدمن العائد. حيث يتضح أن من أهم الأسباب التي تؤدي

إلى العودة لتعاطي المخدرات هي الأسباب الشخصية يليها الأسباب الاجتماعية/الاقتصادية، ثم الأسباب الثقافية/ الدينية، يعقبها الأسباب الأسرية.

فبالنسبة للأسباب الشخصية يشير الجدول (١٢) إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين الأسباب الشخصية والأسباب الاجتماعية / الاقتصادية، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين الأسباب الشخصية والأسباب الثقافية / الدينية، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين الأسباب الشخصية والأسباب الأسرية. وهي كلها فروق دالة لصالح الأسباب الشخصية.

أما فيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية / الاقتصادية فلم تكن الفروق دالة بينها وبين الأسباب الثقافية / الدينية ، إلا أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بينها و بين الأسباب الأسرية، وهي لصالح الأسباب الاجتماعية /الاقتصادية.

أما فيما يتعلق بالأسباب الثقافية / الدينية، فقد كانت الفروق دالة عند مستوى (٠,٠١) بينها وبين الأسباب الأسرية وهي فروق دالة لصالح الأسباب الثقافية /الدينية.

يتضح من النتائج السابقة أن الأسباب الشخصية هي من أهم الأسباب للعودة إلى تعاطي المخدرات، ويعد ذلك أمرا طبيعيا إذا ما وضعنا في الحسبان العوامل النفسية للشخص المدمن كوجود بعض الأمراض النفسية لدية وبخاصة القلق والاكتئاب ، بالإضافة إلى ضعف تكوين شخصيته واستمرار بحثه عن اللذة والإشباع الفوري، وكذلك شعوره بالإحباط وغياب الهدف مما يدفعه لتوجيه عدوان غير مباشر ضد الذات (و الذي يتمثل هنا في تعاطيه للمخدر).

وقامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة تضمنها استبيان العودة لتعاطي المخدرات، و ذلك للتعرف على أهم الأسباب الشخصية، والأسباب الاجتماعية / الاقتصادية، والأسباب الثقافية / الدينية، والأسباب الأسرية ، التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات.

و تتضح نتائج ذلك من خلال الجداول أرقام: (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)

جدول رقم (١٣)

الأسباب الشخصية التي تؤدي إلي العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٨	يخلصني المخدر من الشعور بالقلق والاكتئاب.	تنطبق تماما	٢٦	٥٢,٠	٤٠٣٤	٠,٨٠
		تنطبق	١٦	٣٢,٠		
		بين وبين	٧	١٤,٠		
		لا تنطبق	١	٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	–	–		
٣٣	أشعر بالعزلة والملل والفراغ.	تنطبق تماما	٢٠	٤٠,٠	٣,٩٦	١,١٨
		تنطبق	١٨	٣٦,٠		
		بين وبين	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق	٤	٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٣	٦,٠		
١	بدأت التعاطي رغبة في التجريب ، والتعرف على آثار المخدر.	تنطبق تماما	٢٦	٥٢,٠	٣,٨٦	١,٤٤
		تنطبق	٨	١٦,٠		
		بين وبين	٤	١٤,٠		
		لا تنطبق	٧	١٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٥	١٠,٠		
١٠	أنا إنسان فضولي ومغامر.	تنطبق تماما	١٢	٢٤,٠	٣,٤٨	١,٢٣
		تنطبق	١٤	٢٨,٠		
		بين وبين	١٥	٣٠,٠		
		لا تنطبق	٤	٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٥	١٠,٠		
٢	أتعاطى المخدر من أجل نسيان آلامي وأوجاعي.	تنطبق تماما	١١	٢٢,٠	٣,٢٨	١,٤٣
		تنطبق	١٨	٣٦,٠		
		بين وبين	٣	٦,٠		
		لا تنطبق	١٠	٢٠,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٨	١٦,٠		

obeikandl.com

تابع جدول (١٣)

الأسباب الشخصية التي تؤدي إلي العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٤	أنا إنسان ضعيف ، ويسهل إغرائي بالتعاطي.	تنطبق تماما	١٣	٢٦,٠	٣,٢٢	١,٤٧
		تنطبق	١٢	٢٤,٠		
		بين وبين	٧	١٤,٠		
		لا تنطبق	٩	١٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٩	١٨,٠		
٣٩	يساعدني التعاطي على إطالة فترة العملية الجنسية.	تنطبق تماما	١٠	٢٠,٠	٣.١٠	١,٤٢
		تنطبق	١٤	٢٨,٠		
		بين وبين	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق	١٣	٢٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٨	١٦,٠		
١٨	يساعدني التعاطي على إيجاد المزيد من المتعة والإثارة الجنسية.	تنطبق تماما	٧	١٤,٠	٣,٠	١٠٣٤
		تنطبق	١٥	٣٠,٠		
		بين وبين	٧	١٤,٠		
		لا تنطبق	١٣	٢٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٨	١٦,٠		
٤٠	افتقد إلى الحب والحنان.	تنطبق تماما	١١	٢٢,٠	٢,٩٦	١,٤٤
		تنطبق	٩	١٨,٠		
		بين وبين	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق	١٧	٣٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٨	١٦,٠		
٣٥	افتقد الشعور بالأمن والحماية.	تنطبق تماما	٩	١٨,٠	٢,٨٦	١,٣٦
		تنطبق	٩	١٨,٠		
		بين وبين	٤	٨,٠		
		لا تنطبق	٢٢	٤٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٦	١٢,٠		
١٧	تعاطيت المخدر في البداية بهدف تسكين آلامي وأوجاعي.	تنطبق تماما	٦	١٢,٠	٢,٤٨	١,٤٦
		تنطبق	١١	٢٢,٠		
		بين وبين	١	٢,٠		
		لا تنطبق	١٥	٣٠,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٧	٣٤,٠		

openkandil.com

يتضح من الجدول السابق أن من أهم الأسباب الشخصية التي أسفرت عنها نتائج استبيان العودة لتعاطي المخدرات ، هي التخلص من الشعور بالقلق والاكتئاب ،والشعور بالعزلة والملل والفراغ ، ولنسيان آلامهم وأوجاعهم ، وحب الفضول والمغامرة ، وشعورهم بالضعف ، وسهولة إغرائهم بالتعاطي ، ولإطالة فترة العملية الجنسية، ولافتقاد الحب والحنان، وافتقاد الشعور بالأمن والحماية.

وقد عبر (معظم المفحوصين) أفراد عينة الدراسة عن ذلك بقولهم : " أشعر بالضيق والملل والاكتئاب .. ولا يوجد ما يشغلني .. ومعظم الوقت لا أستطيع أن أنام فأشعر بالحاجة إلى الدواء النفسي كبديل للمخدر ، ولكن إذا قطعه عني الدكتور، أو لم تصرفه لي العيادة فإنني ألجأ إلى الهيروين". كما عبر أحدهم : "لا أستطيع النوم .. وأكون تعبان جدا .. فأحتاج إلى ما يريحني ويهدئ أعصابي".

أما فيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية / الاقتصادية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات ، فإن الجدول رقم (١٤) يوضح ذلك .

جدول (١٤)

الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٠	أجاري رفاق السوء وأجالسهم .	تنطبق تماما	٢٠	٤٠,٠	٤,١٤	١,٠١
		تنطبق	٢٤	٤٨,٠		
		بين وبين	١	٢,٠		
		لا تنطبق	٣	٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٢	٤,٠		
٢٦	أشعر بالظلم الاجتماعي لعدم وجود الفرص المتكافئة أمام أفرد المجتمع.	تنطبق تماما	٢٧	٥٤,٠	٣,٨٠	١,٤٨
		تنطبق	٥	١٠.٠		
		بين وبين	٣	٦,٠		
		لا تنطبق	١١	٢٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٤	٨,٠		
٢١	أستطيع الحصول على المخدر بسهولة ويسر.	تنطبق تماما	١٤	٢٨,٠	٣,٦٠	١,٣٢
		تنطبق	١٨	٣٦,٠		
		بين وبين	٩	١٨,٠		
		لا تنطبق	٢	٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٧	١٤,٠		
٩	لا يساعدني المجتمع على تحقيق ذاتي وطموحاتي.	تنطبق تماما	٢٠	٤٠,٠	٣,٥٦	١,٥٠
		تنطبق	١١	٢٢,٠		
		بين وبين	٢	٤,٠		
		لا تنطبق	١١	٢٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٦	١٢,٠		
٢٥	أشعر بالإحباط من نظرة الآخرين لي.	تنطبق تماما	١٦	٣٢,٠	٣,٤٦	١,٣٧
		تنطبق	١١	٢٢,٠		
		بين وبين	٧	١٤,٠		
		لا تنطبق	١٢	٢٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٤	٨,٠		
١٦	لا توجد وسائل ترفيهية تشغيل وقت فراغي.	تنطبق تماما	٩	١٨,٠	٣,٢٤	١,٣٣
		تنطبق	١٧	٣٤,٠		
		بين وبين	٨	١٦,٠		
		لا تنطبق	٩	١٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٧	١٤,٠		

obeikandl.com

تابع جدول (١٤)

الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تودي إلى العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٦	يمكنني شراء المخدر مهما غلا ثمنه.	تنطبق تماما	١١	٢٢,٠	٣,١٨	١,٤٠
		تنطبق	١١	٢٢,٠		
		بين وبين	١٣	٢٦,٠		
		لا تنطبق	٦	١٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٩	١٨,٠		
٥	أحصل على المخدر بدون مقابل.	تنطبق تماما	٦	١٢,٠	٢,٩٨	١,١٩
		تنطبق	١٠	٢٠,٠		
		بين وبين	١٧	٣٤,٠		
		لا تنطبق	١١	٢٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٦	١٢,٠		
٢٩	أعيش في ظروف اجتماعية سيئة.	تنطبق تماما	٧	١٤,٠	٢,٥٨	١,٣١
		تنطبق	٦	١٢,٠		
		بين وبين	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق	٢٣	٤٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٩	١٨,٠		
١٤	أعاني من ظروف اقتصادية سيئة.	تنطبق تماما	٣	٦,٠	٢٠٢٢	١٠٢٢
		تنطبق	٦	١٢,٠		
		بين وبين	٧	١٤,٠		
		لا تنطبق	١٧	٣٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٧	٣٤,٠		
١٣	أرغب بالانتقام من المجتمع والآخرين.	تنطبق تماما	٣	٢,٠	١,٨٢	١,٠٠
		تنطبق	٤	٨,٠		
		بين وبين	٣	٦,٠		
		لا تنطبق	١٩	٣٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٢٣	٤٦,٠		

obeikandl.com

يتضح من الجدول السابق ، أن من أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات ، هي مجاراة رفاق السوء ، والشعور بالظلم الاجتماعي لعدم وجود الفرص المتكافئة أمام أفراد المجتمع ، والحصول على المخدر بسهولة ويسر، وعدم مساعدة المجتمع للأفراد على تحقيق ذواتهم وطموحاتهم ، والشعور بالإحباط من نظرة الآخرين لهم ، وعدم وجود وسائل ترفيهية تشغل وقت فراغهم ، وشراء المخدر مهما غلا ثمنه والحصول عليه بدون مقابل ، ثم الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وأخيرا الرغبة بالانتقام من المجتمع والآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات العربية التي تناولت أسباب الإدمان ، منها دراسة : **ماجدة حسين** (١٩٩١) التي أسفرت عن أن وجود الشلة في حياة المدمن العائد وتأثيرها عليه تعد سببا مباشرا للعودة سريعا للإدمان ، وترى بأنه كثيرا ما يلجأ الشباب إلى هذا المجتمع (الشلة) ؛ لأنه يجد فيهم مصدرا للقوة التي يفتقر إليها ، ويستطيع أن يجد لمطامحه نحو القوة ما يشبع رغبته ، ويدعم شخصيته. وعموما فإن أي شاب يجد نفسه بينهم أنه يستطيع أن يضحك بصوت عال ، وأن يفعل ما يحلو له بدون أي رقابة. واندماج الفرد في (جماعة مرجعية فاسدة) يرجع أولا وأخيرا إلى تصدع في شخصية هذا الفرد ، أو إلى الاستعدادات العقلية والنفسية والفكرية.

كما أوضحت دراسة : **ساهر رشاد** (١٩٩٧) أن أهم أسباب العودة إلى تعاطي المخدرات هي ظهور أعراض الانسحاب ، وتأثير رفاق السوء ، والسفر للخارج ، واعتبار تعاطي المخدرات شيئا عاديا.

وتتفق **الباحثة** مع نتائج دراسة **ساهر رشاد** في أنه لا يوجد سبب اجتماعي واحد وراء نزعات الإدمان ، بل إنه توجد عوامل معقدة متداخلة تكون السبب في ذلك، وتتمثل هذه العوامل الاجتماعية في الإحساس بالملل والفراغ ، وإهمال الأب للأسرة عند زواجه مرة أخرى ، والفشل في التعليم ، والبطالة ، وعدم وجود عمل مناسب ، وتراكم الديون ، والشيكات بدون الرصيد ، وسوء اختيار الأصدقاء.

وتؤثر هذه المشكلات الاجتماعية التي يعيشها الفرد على سلوكه وعلى حالته النفسية التي تنعكس عليه في العديد من الصور قبل إقباله على المخدرات أو أثناء تعاطيه لها ، ومن ثم إدمانه لها ، وتتمثل تلك الأعراض النفسية في انعدام الثقة بالذات ، والشعور بالخيبة ،

والشعور بالسلبية ، والحاجة إلى الهرب من الواقع ، والبحث الذاتي عن النشوة والاكتئاب والقلق.

وترى الباحثة – من خلال اطلاعها على الدراسات والبحوث التي تناولت مشكلة تعاطي المخدرات أن جماعة الرفاق – غالبا – ما تكون السبب الرئيسي في إدمان الفرد، فقد أوضحت دراسة **هاشم سرحان** (١٩٩٦) التي توصل فيها إلى نتائج خاصة بالضغوط الشللية ، التي تعد أحد العوامل البارزة والرئيسية لانتشار التعاطي في الإمارات، وبالأخص لدى صغار المتعاطين المواطنين، حيث يوهب بعض الأصدقاء جرعات مجانية لمساعدة المتعاطي الجديد في محاولة لضمه للمجموعة، ولا يمنع ذلك من القول بأن الضغوط الشللية تعد أيضًا من العوامل الرئيسية التي تدعوهم للانتكاس والعودة إلى تعاطي المخدرات.

وقد عبر أغلبية أفراد العينة عن ذلك من خلال الجلسات العلاجية، حيث أفاد أحد المفحوصين بما يلي :

"أكون جادا بالفعل في الامتناع عن التعاطي .. وحاولت أكثر من مرة .. ولكن أصدقاء السوء لا يتركوني في حالي .. يأتوني إلى البيت .. ويقدمونه لي مجانا .. وأنا بصراحة لا أستطيع أن أقاوم".

كما أفاد أحدهم : " في الوقت الذي أقرر فيه الامتناع وعدم العودة لاستعمال المخدرات وأمتنع فعلا .. فإنني أرى المخدرات أمامي وبكميات كبيرة .. لا أعرف كيف .. ولكني أحصل عليها مجانا وبدون جهد .. ويعرضونها علي بدون مقابل .. فأستخسر رميها أو حرقها .. فأستعملها وأقول في نفسي هذه آخر مرة".

بالإضافة إلى ذلك فإن توافر المخدر وسهولة الحصول عليه ، تعد من العوامل التي تشجع المدمن على العودة إلى التعاطي ، وكذلك الصعوبات المالية المزمنة التي تدفع ببعضهم إلى الاستمرار في التعاطي، حيث يضطر المدمن إلى الانتكاس والعودة من أجل الربح من خلال ترويجه للمخدرات ، بين أوساط شلة المتعاطين.

إن معظم متعاطي الإمارات يعتمدون على الآباء والأسرة والأقارب والأصدقاء لتوفير الأموال بدلا من اللجوء إلى الجريمة ، وإن الجريمة الشائعة بينهم هي ترويج المخدرات حيث تورط عدد كبير منهم في بيع المخدرات (٨٢,٧%) فيعتقدون بأن

الحصول على المال من وراء بيع المخدرات أمر ميسور ومأمون ، وغير محفوف بـــأي مخاطر (هاشم سرحان ، ١٩٩٦ ، ص٢٩٢).

وقد عبر أفراد العينة عن ذلك بوضوح من خلال الجلسات كالآتي :

"أنا لا أعمل .. وعائلتي تعرف بأني كنت مدمن .. صحيح إنني تعالجت أكثر مـن مرة ولكني رجعت أستعملها .. بعدها أصبحوا لا يثقون بي ولا يعطوني مصروفا .. فمـن أين أحصل على المال .. وخاصة وإنه من الصعب أن ألتحق بوظيفة .. فـــأضطر بـــهذه الحالة إلى ترويج المخدرات .. للحصول على بعض المال".

وأفاد مفحوص آخر : " أخجل من أصدقائي الذين يدعونني للغداء والعشاء .. وفي كل مرة يدفعون عني .. وأنا لا أملك مال لأدعوهم .. ليس لي مصدر رزق .. أريد أن أعمل ولكن أين هو العمل .. لا أجد طريقا سهلا غير الترويج .. أريد من المجتمع أن يساعدني ولكن لا أجد من يهتم" .

وبالنسبة للأسباب الثقافية والدينية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخـــدرات فـــإن الجدول التالي رقم (١٥) يوضح ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذا الصدد.

جدول (١٥)

الأسباب الثقافية والدينية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٤	لا لتزم بأداء الشعائر الدينية بانتظام .	تنطبق تماما	٦	١٢,٠	٣,٥٠	١,٠٩
		تنطبق	٢٥	٥٠,٠		
		بين وبين	١٢	٢٤,٠		
		لا تنطبق	٢	٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٥	١٠,٠		
٨	الوازع الديني لدى ضعيف.	تنطبق تماما	٧	١٤,٠	٣,٣٤	١,٢٧
		تنطبق	٢٢	٤٤,٠		
		بين وبين	١٠	٢٠,٠		
		لا تنطبق	٣	٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٨	١٦,٠		
٣٢	أشاهد أفلام الفيديو والمسلسلات المنحرفة.	تنطبق تماما	١١	٢٢,٠	٣,٠٦	١,٣٩
		تنطبق	٨	١٦,٠		
		بين وبين	١٢	٢٤,٠		
		لا تنطبق	١١	٢٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٨	١٦,٠		
٢٣	تؤثر في مشاهد الإدمان التي تنقلها القنوات التلفزيونية .	تنطبق تماما	١٧	٣٤,٠	٣,٠٦	١,٧٤
		تنطبق	٨	١٦,٠		
		بين وبين	٣	٦,٠		
		لا تنطبق	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٧	٣٤,٠		
١٥	لا يوجد لدي وعي كامل بأضرار المخدرات.	تنطبق تماما	١٠	٢٠,٠	٣,٠٢	١,٤٨
		تنطبق	١٣	٢٦,٠		
		بين وبين	٦	١٢,٠		
		لا تنطبق	١٠	٢٠,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١١	٢٢,٠		

obeikandl.com

تابع جدول (١٥)

الأسباب الثقافية والدينية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣١	شجعني السفر إلى الخارج بحريتي وكما أريد على تعاطي المخدرات.	تنطبق تماما	١٠	٢٠,٠	٢,٩٦	١,٤٧
		تنطبق	١٢	٢٤,٠		
		بين وبين	٤	٨,٠		
		لا تنطبق	١٤	٢٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٠	٢٠,٠		
٣٠	تشجعني مشاهد التعاطي التي تعرضها أجهزة الإعلام على تعاطي المخدرات.	تنطبق تماما	١١	٢٢,٠	٢,٨٤	١,٦٣
		تنطبق	١٢	٢٤,٠		
		بين وبين	٢	٤,٠		
		لا تنطبق	٨	١٦,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٧	٣٤,٠		
٢٢	أعتقد بوجود منافع وفوائد للمخدرات.	تنطبق تماما	٥	١٠,٠	٢,٣٢	١,٢٤
		تنطبق	٣	٦,٠		
		بين وبين	٩	١٨,٠		
		لا تنطبق	١٩	٣٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٤	٢٨,٠		
٧	أعتقد بأن المخدرات غير محرمة شرعا.	تنطبق تماما	٣	٦,٠	١,٩٠	١,٠٧
		تنطبق	١	٢,٠		
		بين وبين	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق	٢٠	٤٠,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٢١	٤٢,٠		

يتضح من الجدول السابق أن أهم الأسباب الثقافية والدينية التي تؤدي بـــأفراد العينـــة إلى العودة لتعاطي المخدرات هي عدم التزامهم بأداء الشعائر الدينيـــة بانتظـــام ، وضعـــف الوازع الديني ، وتأثرهم بمشاهد الإدمان التي تنقلها القنوات التليفزيونية ، وعدم وجود وعـــي كامل بأضرار المخدرات والسفر إلى الخارج ، والاعتقاد بوجود منافع للمخدرات ، وأخـــيرا الاعتقاد بأنها غير محرمة شرعا . والمتأمل لعلاقة المدمن بالفرائض والوجبات الدينية ، قـــد يكشف عن أن المدمن بتنازعه صراع بين الواجب الديني وعالم الإدمان.فهناك فرائض دينية

وواجبات دينية عليه أن يؤديها ، ولكن واقعه قد يمنعه من أدائها ، أو أنه يقصر في أدائها بسبب إدمانه (موزة غباش ، ١٩٩٧، ص ١٥٦) .

أما فيما يتعلق بالأسباب الأسرية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات ، فإن الجدول رقم (١٦) يوضح نتائج ذلك .

جدول (١٦)

الأسباب الأسرية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٩	يبالغ أهلي في تدليلي ، وإعطائي نقوداً بكثرة	تنطبق تماماً	٣	٦,٠	٢,٤٠	١,٠٩
		تنطبق	٤	٨,٠		
		بين وبين	١٣	٢٦,٠		
		لا تنطبق	٢٠	٤٠,٠		
		لا تنطبق مطلقاً	١٠	٢٠,٠		
٣٦	لا توجد رقابة أو متابعة من أسرتي لي	تنطبق تماماً	٣	٦,٠	٢,٣٢	١,٢٢
		تنطبق	٧	١٤,٠		
		بين وبين	٨	١٦,٠		
		لا تنطبق	١٧	٣٤,٠		
		لا تنطبق مطلقاً	١٥	٣٠,٠		
٤	والدي لا يهتم بي وبمشكلاتي وهمومي	تنطبق تماماً	٧	١٤,٠	٢,٢٠	١,٤٣
		تنطبق	٤	٨,٠		
		بين وبين	٢	٤,٠		
		لا تنطبق	١٦	٣٢,٠		
		لا تنطبق مطلقاً	٢١	٤٢,٠		
٣	الجو العائلي الذي أعيش فيه مليء بالمشاجرات .	تنطبق تماماً	٢	٤,٠	٢,٠٨	١,٠٧
		تنطبق	٤	٨,٠		
		بين وبين	٦	١٢,٠		
		لا تنطبق	٢٢	٤٤,٠		
		لا تنطبق مطلقا	١٦	٣٢,٠		
٣٨	يعاملني والدي بقسوة وعنف.	تنطبق تماما	٢	٤,٠	١,٨٤	١,٠٦
		تنطبق	٣	٦,٠		
		بين وبين	٣	٦,٠		
		لا تنطبق	١٩	٣٨,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٢٣	٤٦,٠		

obeikandl.com

تابع جدول (١٦) الأسباب الأسرية التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات

رقم العبارة	العبـــــــارات	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٢	افتقد اهتمام ورعاية والدتي لي.	تنطبق تماماً	١	٢,٠	١,٦٦	٠,٩٦
		تنطبق	٣	٦,٠		
		بين وبين	٢	٤,٠		
		لا تنطبق	١٦	٣٢,٠		
		لا تنطبق مطلقاً	٢٨	٥٦,٠		
٣٧	أسرتي لا تركز على غرس المبادئ الدينية في.	تنطبق تماماً	-	-	١,٦٢	٠,٦٧
		تنطبق	-	-		
		بين وبين	٥	١٠,٠		
		لا تنطبق	٢١	٤٢,٠		
		لا تنطبق مطلقاً	٢٤	٤٨,٠		
٢٧	الجو العائلي الذي أعيش فيه يتعامل مع المخدرات.	تنطبق تماماً	١	٢,٠	١,٥٦	.٨٨.
		تنطبق	٢	٤,٠		
		بين وبين	١	٢,٠		
		لا تنطبق	١٦	٣٢,٠		
		لا تنطبق مطلقا	٣٠	٦٠,٠		
١١	أرغب في الانتقام من أسرتي.	تنطبق تماماً	١	٢,٠	١,٢٦	٠,٦٧
		تنطبق	-	-		
		بين وبين	-	-		
		لا تنطبق	١٠	٢٠,٠		
		لا تنطبق مطلقاً	٣٩	٧٨,٠		

يتضح من الجدول السابق ، أن من أهم الأسباب الأسرية التي تؤدي إلى عودتهم إلى التعاطي هي عدم اهتمام الأب بمشكلاتهم وهمومهم ، وعدم متابعة الأسرة لهم ، ومبالغة الأهل في التدليل ، وإعطائهم نقودا بكثرة ، والجو العائلي المليء بالمشاجرات ، ومعاملة الوالد لهم بقسوة ، عدم اهتمام الأسرة على غرس المبادئ الدينية ، والجو العائلي الذي يتعامل مع المخدرات .أما الرغبة في الانتقام من الأسرة فقد كان سبباً ضعيفاً في العودة للتعاطي.

وقد أكدت دراسات عديدة حول الأسرة في المجتمع الخليجي بصفة عامة ، وفي الإمارات بصفة خاصة ، أن الأسرة قد تغيرت في بنائها وفي وظائفها على أثر التغيرات

المتلاحقة والسريعة، بعد الدخول إلى دائرة التحضر السريع ، حيث قلت الروابط التقليدية وبدأت الأسرة تتحول من النمط الكبير إلى النمط النووي الزواجي المكون من الأب والأم والأبناء ، مع المحافظة على نوع من الروابط القرابية التقليدية زيادة على تقلص دور الكبار وسلطتهم ، إلى جانب بروز دور الخدم في التنشئة الاجتماعية .

ومن المتوقع مع هذه المتغيرات أن تؤدي الظروف الأسرية المضطربة دورا سلبيا كبيرا في دخول الشباب وصغار السن إلى عالم المخدرات ، ولقد شددت الدراسات على مجموعة من الفرضيات أهمها أنه كلما قلت رعاية الأسرة للأبناء كلما ازداد احتمال دخول الأبناء إلى عالم المخدرات .(موزة غباش ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٥)

وهذا ما تؤكده دراسة **ماجدة عبد الفتاح أحمد** (١٩٩٠) التي تناولت فيها تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات ودور التربية في القضاء عليها من حيث أسفرت نتائجها عن أن ضعف تأثير الأسرة وعدم وجود الرقابة الكافية على سلوك أبنائها من حيث عدم اهتمام الآباء والأمهات بمعرفة ونوعية الزملاء والأصدقاء الذين يختلط بهم الأبناء مما يعطي الفرصة للأبناء بالاختلاط برفاق السوء ومسايرتهم ، والمضي معهم شوطا طويلا في طريق الإدمان ، ولا تعرف الأسرة بذلك إلا بعد فوات الأوان .(ص ١٠٩)

كما أسفرت دراسة **موزة غباش** (١٩٩٦) التي تناولت فيها تعاطي المخدرات وأثرها على القيم ومعايير السلوك في مجتمع الإمارات العربية المتحدة ، أن أكثر المشكلات الأسرية التي سببت الاندفاع نحو الإدمان هي حالات الطلاق ، والخلافات الأسرية ، وزيادة أعباء المعيشة ، وعدم توفر الرقابة على الأبناء ، والزواج من أجانب ، واستغلال الشباب لأهلهم .(ص ١٧٥)

٢- نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني على ما يلي :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى على الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس وذلك قبل تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي وبعد تطبيقه لصالح القياس البعدي."

openkanal.com

وقد استخدمت **الباحثة** اختبار ويلكوكسون لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياسين القبلي والبعدي.

وتتضح نتائج هذا الفرض من خلال الجدولين (١٧) و (١٨) :

جدول (١٧)

دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياسين القبلي والبعدي

الأبعاد	عدد الأفراد	قيمةz	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
(الشعور بالتقبل)	٣	-١,٦٠٤	٠,١٠٩	غير دالة
(الشعور بالانتماء)	٣	-١,٠٦٩	٠,٢٨٥	غير دالة
(الشعور بالأمن)	٣	-١,٦٠٤	٠,١٠٩	غير دالة
الدرجة الكلية	٣	-١,٦٠٤	٠,١٠٩	غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أن الفروق غير دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية حيث بلغ مستوى الدلالة ٠,١٠٩ بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل) والبعد الثالث (الشعور بالأمن) والدرجة الكلية** ، أما بالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد بلغ مستوى الدلالة ٠,٢٨٥ .

obeikandi.com

إلا أن **الباحثة** قد لاحظت وجود تحسن ملحوظ في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى بعد تطبيق البرنامج إلا أن هذا التغيير لم يصل إلى مستوى الدلالة.

ويوضح ذلك الجدول (١٨) والشكل (١).

جدول (١٨)

الفروق بين متوسطات درجات القياس القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية الأولى

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

الأبعاد	القياس القبلي		القياس البعدي	
	م	ع	م	ع
الشعور بالتقبل	٣٩,٦٧	٢,٥٢	٤٤,٦٧	٣,٠٦
الشعور بالانتماء	٥٣,٠٠	٤,٣٦	٥٨,٠٠	٨.٠٠
الشعور بالأمن	٧٩,٦٧	١١,٦	٨٨,٠٠	١٠,٣٩
الدرجة الكلية	١٧٢,٣٣	١٦,٠١	١٩٠,٦٧	١٦,١٧

يشير الجدول السابق إلى أن جميع المتوسطات الحسابية في القياس البعدي أعلى من نظيراتها في القياس القبلي ، وذلك بالنسبة للأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية.

obeikandl.com

شكل (١)

يوضح متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين القبلي والبعدي

يتضح من الشكل السابق أن متوسط درجات أفراد مجموعة العلاج العقلاني الانفعالي بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** كان منخفضا في القياس القبلي حيث بلغ (٢,٥) ، وارتفع في القياس البعدي حيث بلغ (٢,٧) ، وبالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** كان متوسط الدرجات منخفضا في القياس القبلي حيث بلغ (٢,٤) ، وارتفع في القياس البعدي ليصل إلى (٢,٦) ، وبالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** كان متوسط الدرجة منخفضا في القياس القبلي حيث بلغ (٢.٢) ، وارتفع في القياس البعدي ليصل إلى (٢,٤) ، وكذلك بالنسبة **للدرجة الكلية** كان متوسط درجة أفراد المجموعة التجريبية الثانية منخفضا في القياس القبلي حيث بلغ (٢,٣) ، وارتفع في القياس البعدي ليصل إلى (٢,٦) .

٣- نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على ما يلي :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية على الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على

هذا المقياس وذلك قبل تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل وبعد تطبيقه ، وذلـــك لصالح القياس البعدي."

وقد استخدمت **الباحثة** اختبار **ويلكوكسون** لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعـة التجريبية الثانية على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية في القياسين القبلي والبعدي.

وتتضح نتائج هذا الفرض من الجدولين (١٩) ، (٢٠) ، الشكل (٢) .

جدول (١٩)

يوضح دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياسين القبلي والبعدي

الأبعاد	عدد الأفراد	قيمةz	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
(الشعور بالتقبل)	٣	-١,٠٦٩	٠,٢٨٥	غير دالة
(الشعور بالانتماء)	٣	-٠,٨٠٢	٠,٤٢٣	غير دالة
(الشعور بالأمن)	٣	-١,٠٦٩	٠,٢٨٥	غير دالة
الدرجة الكلية	٣	-١,٠٦٩	٠,٢٨٥	غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أن الفروق غير دالة إحصائياً بيـــن درجـــات أفـــراد المجموعة التجريبية الثانية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس **ماســـلو** للطمأنينـــة الانفعالية حيث بلغ مستوى الدلالة ٠,٢٨٥بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل) والبعد الثـــالث (الشعور بالأمن) ، والدرجة الكلية** ، أما بالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقـــد بلـــغ مستوى الدلالة ٠,٤٢٣ .

obeikandl.com

وبالرغم من هذه النتيجة ، إلا أن الباحثة قد لاحظت وجود تحسن ملحوظ في متوسط الدرجات لأفراد المجموعة التجريبية الثانية بعد تطبيق البرنامج إلا أن هذا التغيير لم يصل إلى مستوى الدلالة. ويوضح ذلك الجدول (٢٠) ، والشكل (٢).

جدول (٢٠)

الفروق بين متوسطات درجات القياس القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية الثانية

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

الأبعاد	القياس القبلي		القياس البعدي	
	م	ع	م	ع
الشعور بالتقبل	٣٦,٣٣	٥,٥١	٤١,٦٧	٣,٢٢
الشعور بالانتماء	٤٨,٣٣	٨,٥١	٥٣,٠٠	٢,٦٥
الشعور بالأمن	٦٥,٣٣	١٥,٠٤	٧٥,٦٧	٩,٧١
الدرجة الكلية	١٥٠,٠٠	٢٧,٨٨	١٧٠,٣٣	١٥,٥٤

يشير الجدول (٢١) إلى ارتفاع متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية في القياس البعدي على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية.

شكل (٢)

يوضح متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين القبلي والبعدي

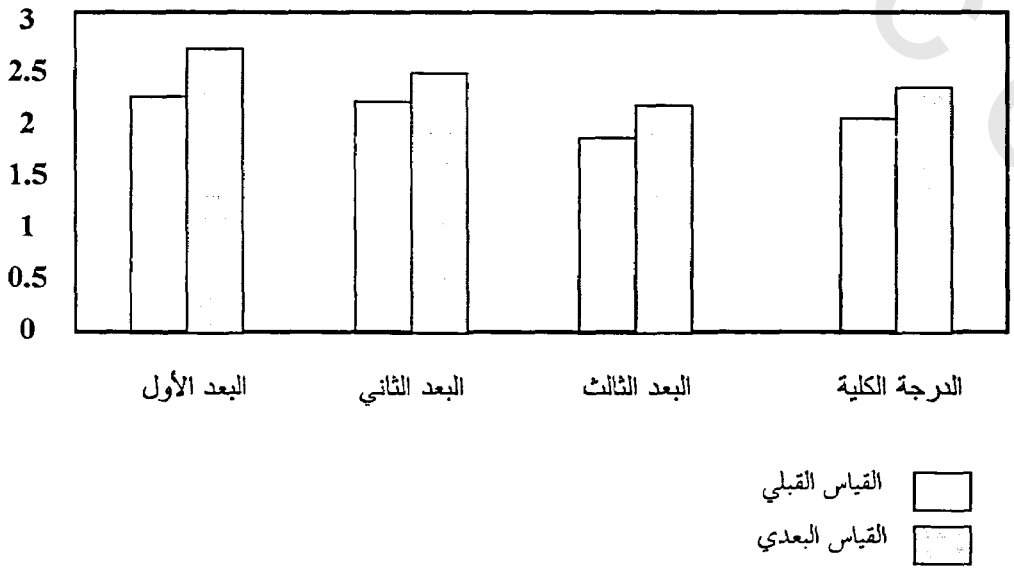

يتضح من الشكل السابق أن متوسط درجات أفراد مجموعة العلاج المتمركز على العميل بالنسبة **للبعد الأول(الشعور بالتقبل)** كان منخفضاً في القياس القبلي حيث بلغ (٢,٣) ، وارتفع في القياس البعدي حيث بلغ (٢,٦) ، وبالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** كان متوسط الدرجات منخفضاً في القياس القبلي حيث بلغ (٢.٢) ، وارتفع في القياس البعدي ليصل إلى (٢,٤) ، وبالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** كان متوسط الدرجة منخفضاً في القياس القبلي حيث بلغ (١,٨) ، وارتفع في القياس البعدي ليصل إلى (٢,١) ، وكذلك بالنسبة **للدرجة الكلية** كان متوسط درجة أفراد المجموعة التجريبية الثانية منخفضاً في القياس القبلي حيث بلغ (٢,٠) ، وارتفع في القياس البعدي ليصل إلى (٢,٣) .

٤- نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع على ما يلي :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة على الأبعاد الثلاث الفرعية المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس بعد تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية الأولى".

وقد استخدمت **الباحثة** اختبار **مان ويتني** للمقارنة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية في القياس البعدي. وفيما يلي جدول (٢١) يوضح ما توصلت إليه **الباحثة** من نتائج في هذا الصدد:

جدول (٢١)

دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياس البعدي

الأبعاد	المجموعات	عدد الأفراد	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
(الشعور بالتقبل)	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٥	صفر	٠,٠٤٦	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			
(الشعور بالانتماء)	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٥	صفر	٠,٠٤٩	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			
(الشعور بالأمن)	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٥	صفر	٠,٠٤٦	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			
الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٥	صفر	٠,٠٤٩	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج العقلاني الانفعالي على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٤٦) بالنسبة لكل من **البعد الأول (الشعور بالتقبل) والبعد الثالث (الشعور بالأمن)** ، أما بالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** ، **والدرجة الكلية** فقد بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٤٩) لكل منهما .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تأثير العلاج العقلاني الانفعالي الذي يتضمن الدحض المستمر للأفكار والمعتقدات الخطأ الشائعة بين المدمنين تجاه المخدرات ؛ حيث يفترض أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي في علاجه للمدمنين على المخدرات أن الأفكار الهازمة للذات وما يتبعها من مشاعر وعواطف وسلوكيات سلبية ، هي أفكار هادمة لذات المدمن وحياته .

ولذلك فإن الشيء القاطع في هذا الصدد هو أن ما يكلم به المدمن ذاته من مقولات حول مشكلته (الأحاديث الضمنية مع الذات) ، والمشاعر المنافية التي يحس بها في محاولته

للتعبير عن مشكلته الإدمانية ، والأهم من كل ذلك ما يقوله عن ذاته (تقويم الذات) حيال مشكلته ، فهذه الأمور كلها هي جوهر معتقداته حيال المخدرات.. وهذا ما يحاول العلاج العقلاني الانفعالي علاجه ، وذلك بمساعدة المدمن على تبديلها وتغييرها (محمد حجار، ١٩٩٢ ، ص ١٠٩-١١٠).

وفي ضوء ذلك ، فقد استخدمت الباحثة في هذه الجلسات بعض الفنيات لمناهضة أفكار المدمن الخطأ ، منها المساءلة عن البينة والبرهان فيما إذا كانت أحاديث المفحوص مع ذاته هي حقيقة أم خلاف ذلك ، والموازنة بين المحاسن والمساوئ لمعتقد الخطأ الذي يتعامل معه المدمن ويؤمن به ، وتحويل السيئ إلى ميزة ؛ إذ يحاول المعالج البحث عن الأمور الجيدة التي تخرج من الحادثة السيئة ، وإعادة النظر بتفسير الأشياء على حقيقتها إذ يتم ذلك بمساعدة المدمن على تحسين فهمه ونظرته وتفسيره للحوادث ، وذلك للحد من الأفكار التي تذم ذاته .

هذا بالإضافة إلى مساعدة المدمن على الإقلاع عن التفكير الضيق والمتصلب بإقناع ذاته بوجود طرق مختلفة من التفكير والسلوك إزاء المواقف التي تواجهه ، وتشجيع المدمن على ممارسة استخدام معتقدات منطقية جديدة في مواجهة محرضات موترة مزعجة (التخيل البديل) ، وتشجيعه أيضًا على استخدام الأحاديث مع الذات . (محمد حجار، ١٩٩٢، ص١١٩ ١٢١) .

وفيما يلي مثال على تطبيق بعض الفنيات التي تضمنت مناهضة المعتقد الخطأ"لا أستطيع تحمل ذلك " ، ومعتقد "الحتمية واليأس" .

الباحثة : هاك ورقة وقلم .. حاول أن تفكر بهدوء وتحصر لي أهم الأمور التي لا تستطيع تحملها ، وتعدها أموراً تفوق قدرتك على التحمل.

المفحوص : يصمت ويحاول حصر هذه الأمور بكتابتها على ورقة .. ويستغرق في ذلك ١٠ دقائق تقريباً.(لا أستطيع أن أرى مكروهاً في أهلي .. لا أستطيع أن أتحمل الوضع الذي أنا فيه .. لا أستطيع رؤية دموع الغير .. لا أستطيع تحمل الضغوط النفسية .. لا أستطيع رؤية مستقبلي المؤلم .. لا أستطيع تصور بعض الأمور الخاصة (في خيالي) التي قد تحدث بغض النظر عن تعاطي المخدرات .. لا أستطيع تحمل الفراغ .. لا أستطيع انتظار العودة إلى حياتي الطبيعية أكثر من ثانية .. لا أستطيع تحمل فراق الحبايب أكثر من ذلك .. لا أستطيع أن أتصور المستقبل الجميل خوفاً من عدم تحقيق ذلك).

الباحثة :دعنا نناقش هذه الأمور ونرى إن كانت تستدعي كل هذا الكـــدر والـــهم.. فلنبدأ بطرح بعض الأسئلة على بعض هذه المقولات والتي قد تدفع بك إلى الشـــعور باليـــأس والإحباط بالنسبة لتصورك عن المستقبل..

– ما الذي يؤكد لك بأن مستقبلك سيكون مؤلماً .. فنحن نعلم إن المستقبل من أمور الغيـــب .. والغيب لا يعلمه إلا الله .. كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " تفاءلوا بالخير تجـــدوه " وأنت بذلك .. إنما تتشاءم وتتنبأ بأمور سيئة قد لا تحدث. بل إنك لا تعرف ما الذي يخبؤه لـــك القدر.. فقد يكون مستقبلاً باهراً .. وقد لا يكون .. ولكن الفرد عليه أن يهتم بالحاضر ونعيـش اللحظة التي هو فيها .. ولا مانع من أن يخطط للمستقبل ويسعى لتحقيق ذاته.

المفحوص : كلامك صحيح .

الباحثة : أما بالنسبة لعدم تحملك رؤية مكروه يصيـــب أهلـــك أو فـــراق أعزائـــك وأحبائك، أيضاً سأطرح عليك هنا تساؤلات، وأود منك الإجابة عليها.

– فلنفترض أن مكروها بالفعل حصل لأحد أفراد عائلتك ... ما الذي سيحدث ؟ وهل ســتتوقف الحياة إلى هنا أم أن الأمور سوف تكون طبيعية بعد فترة وتستمر الحياة ؟

هذه هي سنة الحياة .. ولابد أن نؤمن بقضاء الله وقدره..

المفحوص : أنا مؤمن بقضاء الله وقدره .. ولكنني لا أســـتطيع تخيـــل أن مكروهـــاً يصيب أحد أفراد عائلتي ؟

الباحثة : من الطبيعي والمؤكد أن يحزن الأفراد إذا أصاب ذويهم مكروه ولكن مـــن الخطأ أن يحولوا هذا الحزن إلى حزن شديد ، فقـــد يصـــابوا لذلـــك بالاكتئـــاب والانطـــواء والعزلة..

المفحوص (يصمت)...

الباحثة : ذكرت بأنك لا تستطيع تحمل الوضع الذي أنت فيه .. ولا تستطيع تحمـــل الفراغ..

المفحوص : نعم.

الباحثة : إذن .. في هذه الحالة لابد من إيجاد البدائل وخلق وسائل تسلية لشغل وقـــت فراغك من ناحية .. ولتشتيت ذهنك عن التفكير في المخدر ، والوضع الـــذي أنـــت فيـــه .. وبمقدورك الآن أن تحدد لي بعض وسائل التسلية التي تجد المتعة في مزاولتها.

المفحوص : أنا أفكر حالياً .. إن شاء الله .. بعد خروجي من المصحة .. بأن التحـــق بدورة كمبيوتر.

الباحثة : شيء طيب .. ولكن مع ذلك سيظل عندك فراغ .. لأن الدورة قد تكون لمدة ساعتين في اليوم مثلاً .. ولأيام محدودة في الأسبوع.. فماذا ستفعل في باقي أيام الأسبوع .. أو باقي اليوم ؟

المفحوص : قد التحق بنادي رياضي .. فأنا أحب الرياضة .. وكان لدى اشتراك في الماضي.

الباحثة : إذن .. لماذا لم تفكر في شغل وقت فراغك بممارسة هذه النشاطات في السابق ؟

المفحوص : تقصدين قبل دخولي المصحة ؟

الباحثة : نعم.

المفحوص : أيامها .. لم أكن أشعر بأن لدي وقت فراغ .. لقد كنت أقضي أغلب أوقاتي مع زملائي بالرحلات .. ونادراً ما كنت أتواجد بالمنزل .

يصمت .. ولكن حالياً أفكر في إكمال دراستي ، وحتى أتمكن من الحصول على بعثة دراسية سوف التحق بدورة كمبيوتر أو دورة لغة إنجليزية.

الباحثة : ممتاز .. ولكن لماذا لم تذكر الرحلات من ضمن النشاطات التي ستزاولها لقضاء وقت فراغك ؟

المفحوص : لأن جميع أصدقائي الذين كنت أذهب معهم الرحلات .. من الناس الذين لا يتعاطون المخدرات .. ولم يكن لديهم دراية بأني كنت أتعاطى.. مع العلم بأني أتعامل معهم بشكل عادي جدًا وأنا متعاطي ، ولكنهم لم يكتشفوا بأنني كنت أتعاطى إلا عندما جئت إلى المصحة ؛ ولذلك فأنا لست واثقًا من أنهم يريدون أن أنضم إليهم بعد خروجي.

الباحثة : بلا شك أن كونك تتعاطى المخدرات هو الذي أبعد أصدقاءك وزملاءك عنك .. وهذا شيء طبيعي ؛ حيث إن الشخص العاقل هو الذي يعرف كيف يختار أصدقاءه، وبالطبع فهو لن يختار شخصًا يتعاطى المخدرات ، ولكن ليس معنى ذلك انك شخص سيئ، والدليل على ذلك أن علاقتك بأصدقائك كانت مستمرة ، بل ومن الممكن أن تظل هكذا .. لولا وجودك الآن بالمصحة ، وعلمهم بأنك تتعاطى المخدرات بالصدفة ، ولكن مع ذلك فأنت تستطيع أن تغير وجهة نظرهم تجاهك من خلال تحسين سلوكك (أقصد السلوك الإدماني).

كما استخدمت **الباحثة** فنية لعب الدور، وكان هذا الحوار بين **الباحثة** و**المفحوص** :

الباحثة : سوف نتناول في هذه الجلسة فنية تسمى " لعب الدور " ، وستقوم فيها بدور المرشد الناصح .. وأنا سأقوم بدور الشخص الذي يريد أن يجرب الحشيش .. فماذا ستقول لي لو أردت أن أجربه ؟

المفحوص : إذا كنت شخصًا عاديًا ، فلن يهمني أمرك .. وإذا أردت التجريب أو التعاطي فهذا الأمر راجع إليك .

الباحثة : وإذا كنت شخصًا غير عادي بالنسبة إليك ؟

المفحوص : طبعًا .. سأقول لك : لا تجربي.

الباحثة : لماذا ؟

المفحوص : بس.

الباحثة : ولكنك جربته وتعاطيته وأعجبك ، وتقول بأنه لم يسبب لك أضرارًا.

المفحوص : ولكنه سيظهر في تحليل البول في حالة إذا قبض عليك أفراد المكافحة.

الباحثة : وإذا لم يمسكني أفراد المكافحة.

المفحوص : (يضحك).

الباحثة : لماذا تضحك ؟

المفحوص : لأنك تعرفين الإجابة.

الباحثة : أريد أن أسمعها منك .. فأنت المرشد الآن .

المفحوص : أنت تعرفين أن تعاطي الحشيش " غلط ".

الباحثة : ولكنك مقتنع بأنه لا يسبب أي أضرارًا بدنية .. بل على العكس فعند استعمالك له يجعلك مبسوطًا .. وتضحك طوال الوقت.

المفحوص : صحيح .. ولكنك ترين الوضع الذي أنا فيه .. وكله بسبب الحشيش.

الباحثة : لهذا السبب فقط ؟

المفحوص : وهل هذا " شوية " اللي أنا فيه.

الباحثة : حسنًا .. إذن فأنت تتكلم عن الأضرار النفسية والاجتماعية التي سأتعرض لها.

المفحوص : بالضبط .. لأنه لم يسبب لي أضرارًا بدنية -كما قلت لك في السابق.

الباحثة : حسنًا .. ولكنك ترى الآن أن أضراره النفسية والاجتماعية لا تقل أهمية عن أضراره البدنية ، إن لم تكن أسوأ منها.

المفحوص : (يهز رأسه بالإيجاب).

obeikandl.com

كما طلبت الباحثة من المفحوصين تطبيق فنية إعادة تأطير التفكير أو المشكلة، وذلك بهدف مناقشتهم حول بعض الأفكار اللاعقلانية ، وتوضيح عدم صحة هذه الأفكار، وتبديلها بأخرى عقلانية منطقية.

وقد قدم أحد **المفحوصين** بعض الأمثلة على تطبيقها لهذه الفنية كالآتي :

"أستطيع القول بأنني أواظب على الصلاة وقراءة القرآن.. ومن يعرف .. لو لم أكن هنا .. فقد يكون حالي أسوأ في الخارج.. ولما تعرفت عليك ولما استفدت من هذا البرنامج ".

كما قامت **الباحثة** بتطبيق فنية تأطير التفكير أو المشكلة مع مفحوص آخر بشكل أخر كالأتي :

الباحثة : حسنًا ، في هذه الحالة أريد منك أن توضح لي النتائج السلبية التي تعرضت لها عند تعاطيك للمخدرات في الماضي .. وهل تعتقد أن هذه النتائج لها تأثير على مستقبلك؟ ولا تنسى أن تذكر لي أيضًا محاسن توقفك عن التعاطي وامتناعك عنه ؟

المفحوص : بصراحة .. أشعر بأن شخصيتي تغيرت بعد التعاطي ، وأصبحت علاقتي بأهلي متوترة جدًا .. فأكون دائمًا في حالة عصبية .. وفقدت ثقتهم بي ، ودخلت في مشكلات مع الشرطة ، وفقدت دراستي .. وطبعا هذا الشيء (طردي من الكلية) أثر تأثيرًا على مستقبلي .. بالإضافة إلى ذلك .. تم سجني كذا مرة بسبب التعاطي .. لا أعتقد يوجد ما هو أكبر من هذه (البلاوي) المشكلات.

الباحثة : لكنك لم تذكر لي محاسن توقفك عن التعاطي ، وامتناعك عنه ؟

المفحوص : أعتقد بأنه لم يتم إتاحة الفرصة لي لكي أبدأ حياة جديدة ؛ لأنني بدون عمل ولا دراسة ولا أي شيء .. والفراغ كبير .. وكان عليّ أن أبحث عن بديل للمخدرات (الهيروين) فلجأت للخمر.

الباحثة : ولكن عليك أن تتذكر دائمًا بأن الأمور لا تسير دائمًا حسب ما نريد أو نحب.. وقد تتعرض للفشل في الحصول على وظيفة ما ويصيبك الإحباط ، وهذا أمر عادي، ولكنك إن قابلت الإحباط والفشل بالحزن الشديد والدائم ، فإنك هنا تقود نفسك إلى الاضطراب والتعاسة والشعور بالهم والحزن ، وهذا لن يغير كثيرًا من الموقف الذي أنت فيه، بل يزيده سوءًا ، ولذلك عليك أن تتقبل هذا الفشل ويكون لك دافعًا إلى البحث عن وظيفة أخرى.

المفحوص : (يصمت)

الباحثة : ومن الأفضل دائمًا أن تضع في اعتبارك " فنية إعادة تأطير التفكير أو المشكلة" وهي إحدى الفنيات الخاصة بالبنية المعرفية ، حيث إنك تستطيع أن تحول الفكرة

التي نتجت عن موقف سيئ أو مزعج لك (كرفضك في وظيفة ما) إلى انفعال أكثر إيجابيـــة؛ وذلك من خلال رؤية الشيء الجيد الحسن من خلال الشيء المزعـــج الســيئ .. هـــل هـــذا واضح؟

المفحوص : لكن إذا رفضوني في هذه الوظيفة مثلا .. أين الشيء الحسن فـــي هـــذا الموقف؟ أتصور بأنه موقف سيئ جدًا بالنسبة لأي إنسان.

الباحثة : أنا أعرف بأنه موقف سيئ .. ولكن تستطيع أن تنظر إلـــى هـــذا الموقـــف وتقبله بدون أن تعرض نفسك للتوتر والانزعاج ، قد تحزن قليلاً وتتضايق ، وهذا يعد أمـــرًا عاديًا وطبيعيًا ؛ لأن كل إنسان عرضة لذلك.

المفحوص : هل من الممكن أن توضحي لي كيف " أطلع " الشيء الجيد الحسن مـــن هذا الموقف المزعج (رفضي عند التقدم للوظيفة) ؟

الباحثة : في هذه الحالة تحدث ذاتك بالآتي : " من سوء حظي أنهم لم يقبلونـــي فـــي هذه الوظيفة .. ولكن إذا قبلوني من يعلم ما الذي سوف يحصل ، قد تكون هذه الوظيفة متعبـة جدًا والأجر قليل والموظفين غير مريحين ، وقد يكون المدير رجلا شديدًا لن أتفـــاهم معـــه ، وقد يكون من الصعب أن أحظى بترقية .. الخ.. ولذلك لن أحزن كثيرًا على عدم قبولي فـــي هذه الوظيفة .. وتذكر هنا الآية الكريمة .. **(وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعســـى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم)** .

المفحوص : نعم .. ذلك واضح .

الباحثة : هل تستطيع أن ترى الشيء الجيد الحسن من خـــلال وجـــودك هنـــا فـــي المصحة رغما عنك ؟

المفحوص : يفكر قليلاً .. نعم أستطيع أن أقول بأن أهم شيء حسن هو أني أصلـــى الآن وأقرأ القرآن .. وبخاصة بالليل فأنا أصلي كثيرًا . وإذا حسيت بالضيق أحاول أن أجلـس مع المجموعة ولكني أكون مستمعًا فقط .. أنا دائمًا أحب أسمع ولا أحب أن أتكلم كثيرًا.. ولـو تكلمت ممكن كلمتين بس .. وساعات أقول لو ما استوى لي هذا الموقف (وجودي بالمصحـــة غصب عني) ممكن يكون شيء ثاني أخس من هذا اللي أنا فيه .. .. **(وعســـى أن تكرهـــوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم)** .. ممكن شيء ثاني يصيبني..

يتضح من خلال الحوار السابق أن **الباحثة** قد حققت الهدف من هذه الجلسة ، والـــذي تضمن تعليم المفحوص أهمية تغيير تفكيره الآلي واستبداله بآخر أكثر نفعاً وعقلانيـــة حتـــى يستطيع أن يغير بعدها مشاعره وانفعالاته. وبصفة عامة فإن تعاون المفحوصين ، وإيجابيتـــهم

في تنفيذ الفنيات التي طلبتها **الباحثة** منهم -من جهة- ، وحرص **الباحثة** في التركيز على أسس العلاج العقلاني التي تركز على إقامة علاقة بين المرشد والمفحوص -من جهة أخرى- قد حقق بعض الأهداف التي سعت الباحثة إليها .

٥- نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض الخامس على ما يلي :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس بعد تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية الثانية".

وقد استخدمت **الباحثة** اختبار **(مان ويتني)** للمقارنة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية في القياس البعدي.

وفيما يلي جدول (٢٢) يوضح ما توصلت إليه **الباحثة** من نتائج في هذا الصدد :

جدول (٢٢)

دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياس البعدي

الأبعاد	المجموعات	عدد الأفراد	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
(الشعور بالتقبل)	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٥	صفر	٠,٠٤٦	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			
(الشعور بالانتماء)	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٥	صفر	٠,٠٤٩	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			
(الشعور بالأمن)	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٥	صفر	٠,٠٤٩	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			
الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٥	صفر	٠,٠٤٩	دالة
	المجموعة الضابطة	٣	٢			

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج المتمركز على العميل ، وذلك على

الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس ، حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٤٦) بالنسبة لكل من **البعد الأول (الشعور بالتقبل)** ، أما بالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء) والبعد الثالث (الشعور بالأمن)** ، **والدرجة الكلية** فقد بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٤٩) لكل منهم.

وترجع **الباحثة** هذا التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية الثانية نتيجة للمقابلات التي تضمنها البرنامج المتمركز على العميل ، وما تضمنته هذه المقابلات من أهداف سعت الباحثة إلى تحقيقها من خلال محتوى البرنامج الذي ركز على تهيئة المناخ المناسب للمفحوص ، للتعبير عن مشاعره السلبية ومساعدته على إدراك هذه المشاعر ، وخاصة مشاعر الخوف والنقص ، والافتقاد إلى الشجاعة التي تؤدي إلى شقائه ، ومساعدته على توضيح الخيارات المختلفة التي يجب عليه القيام بها ، وذلك من خلال تناول **الباحثة** للفنيات الإرشادية المستخدمة في هذا العلاج ، والتي يعتبرها **روجرز** أساليب مساعدة في تحقيق الشروط المسهلة للتغير العلاجي .

وتعرض **الباحثة** فيما يلي نماذج من المقابلات التي تضمنت بعض الفنيات الإرشادية :

الباحثة : توجد هنا بعض العبارات التي كتبتها .. وقد ذكرت فيها بأن الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان .. والواضح من كلامك أنك مررت بظروف سيئة أو مواقف جعلتك تشعر بذلك ؟

المفحوص : (يتحفز للكلام ويعتدل في جلسته) ..أنا سأقول لك الصراحة .. ومن البداية .. أبي طلق والدتي وأنا في بطنها.. وكنت لا أعرف أي شئ عنه، وعندما كبرت وذهبت إلى المدرسة كان زملائي بالمدرسة يسألونني دائمًا ماذا يعمل والدك؟ وما هي وظيفته؟ وكنت أجاوبهم بأي كلام .. وأقول لهم مرات أنه يشتغل في المكان "الفلاني"، وأحيانا أقول بأنه يشتغل في مكان آخر.. وطبعًا أنا لا أعرف أي شئ عنه ولكني أكون "محرج".

وفي مرة قالوا لي شباب في المدرسة أنت أبوك متوفي – وكان عمري عندها ٨ سنوات – ولم يؤثر ذلك على ، بل على العكس أخذت المسألة وكأني لم أسمع شيئًا .. ولما رجعت المنزل سألت والدتي وقلت لها: هل أبي توفى ؟ ، قالت لي أبوك حي وإنما جدك هو الذي توفى .

وأول ما استعملت المخدرات كان عمري ١٠ سنوات وحينها لم أكن أعرف أبـــي – وكنت في المدرسة وقتها ، وفي بداية معرفتي بالسجاير وتدخيني لها.. المهم إنه جاء زميلـــي في المدرسة وقدم لي حشيش وقال لي: "يا فلان جرب.. قلت له: "لا .. مستحيل.. أنا أعـــرف شو يعني حشيش ولا أريد.." فقال لي: "جرب.. لن تخسر شيئًا".. بصراحة أنا كنـــت أدخـــن سجائر .. ولم أكن أعرف الحشيش وقتها.. فذهبت إلى الحمام لأدخن الحشيش ، ولكنـــه لـــم يعجبني وتركته ومن يومها لم أستعمل أي شيء غير السجائر .

ومرت الأيام حتى وصلت الصف الأول الإعدادي .. كان عمري وقتـــها ١٤ أو ١٥ سنة.. وكنت أتمشى مع أصدقائي الثلاثة المفضلين لدى.. وكانوا يشربون الخمر.. وأنا أكـــره شيء عندي الخمر.. صحيح إني أنا استعمل مخدرات وأضرب إبر وأعمل كل حاجة.. لكنـــي لا أشرب الخمر ولا أحب الخمر .. المهم إن أصدقـــائي طلبـــوا منـــي أن أشـــرب معـــهم ، ورفضت في البداية لكنهم أصروا علي وقالوا لي : "إذا أردت أن تمشي معنا يجب أن تشـــرب مثلنا" فقلت لهم: أنتم أصدقائي وتقولون لي هذا الكلام .

الباحثة : عند حديثك عن المخدرات تصفها دائما بأنها خطيرة .. ولكنك مع ذلك تتعاطاها.

المفحوص : (يصمت قليلاً) .. أنا لم اكن أعرف أنها خطيرة .. بل لم أكـــن أعـــرف عنها شيء، ولكنهم هم علموني عليها .. وفيه أشياء ثانية أيضا أخطـــر .. لكنـــي لا أعـــرف كيف يتوصلون إلى تركيبتها.. فعندما كنت في لندن مع زملائي .. رأيت أنهم متعلمين بشـــكل كبير حتى إن الواحد عند تخرجه من الجامعة .. وخاصة الذين تخصصهم كيمياء أو صيدلـــة فإنهم يقومون بعمل تركيبات معينة يكون الناتج مخدر .. ومن ثم يبيعونه علـــى الشـــباب .. ولكن ذلك يتم بطرق سرية إلى حد ما.

الباحثة : أنت على وعي بأنك بحاجة إلى ما يبعدك ويشغلك عن أقران السوء الذيـــن لم تلق منهم سوى الأذى .. ويبدو أنه كان لديك وقت فراغ كبير تمضيه بين الســـفر وأقـــران السوء.

المفحوص : أنا سأقول لك بصراحة وصدق.. فأنا بحاجة ماسة إلى وظيفـــة وليســـت أي وظيفة .. لأني كما قلت لك .. أمي حاولت أن تشغلني بشيء ولذلك أعطتني محلا تجاريـــا لأديره .. لكنني لم أشعر بأنني موظف مسئول لأني في هذه الحالة أتصرف بحريتي وعلـــى مزاجي.. أذهب أحيانا إلى العمل ..و أحيانا كثيرة لا أذهب.

الباحثة : تقصد إنك بحاجة إلى وظيفة حكومية ترتبط فيها بمواعيد الحضور والانصراف.

المفحوص : بالضبط.. ولذلك حاولت أن التحق بالجيش أو البحرية.. وأن انتقل إلى مكان بعيد.. ولكن أمي لم ترض.. وكانت تريدني أن أكون بجانبها.

وفيما يلي مثالا آخر لحوار دار بين **الباحثة والمفحوص**(الحالة السادسة) في إحدى الجلسات :

الباحثة : عندما حضرت لأول مرة إلى هنا قلت لي انك تريد أن تقابل (دكتور نفسي)، وأعتقد أن بداخلك ما تود أن تقوله له ؟

المفحوص : نعم .

الباحثة : مثل ماذا ؟

المفحوص : مثلا عن الوضع في خارج المصحة ..بعد علاج المريض وخروجه.. فعلى سبيل المثال : إن الله شفاني وانتهيت من العلاج ، وخرجت من هنا ، ثم رجعت للتعاطي مرة أخرى.. فان أول سؤال تسأله الشرطة : "هل رجعت لهذا مرة أخرى.. ألم تخرج من المصحة قريبًا ؟" فهم يظنون أن المريض تخلص من الإدمان وأصبح بخير.

يجب عليهم أن يبحثوا في المسببات التي تؤدي بالمريض إلى الرجوع ، فمثلا هل رجوعه بسبب نظرة المجتمع ، أو تقصير من ناحية الشرطة . ولكن بمجرد كلمة واحدة تصدر من عندهم ، تجعل المريض يعود إلى الإدمان ، حتى ولو كان متابع معهم بالتحليل أو غيره.

الباحثة : تقصد أسلوب التعامل؟

المفحوص : نعم .. لو كان لديهم شخص دارس وفاهم ، ولو شيء بسيط في علم النفس، وكيفية التعامل مع الناس ، وخاصة التعامل مع المدمن التائب من مدة ، فبدلا من أن يحتقروه ، يجب أن يشجعوه ، فلو تغيب المريض أسبوع عن التحليل فيجب أن لا يحتقروه ويشعروه بأنه قد كفر ؛ لأنهم لا يعرفون سبب تغيب المريض سواء كان أنا أو غيري ، فقد أكون مريض ، ولكن الشرطة عندهم كلمة واحدة "وهي ادخلوه التوقيف " ، حتى لو شرحت لهم الظروف فهم لا يقدرون هذه الظروف ولا يصدقونها ، فيجب عليهم أن يتأكدوا مني ، فأنا أراجعهم باستمرار ، ولكني تأخرت أسبوع أو أسبوعين ثم رجعت لهم ، ولو كان شيء في نيتي أو كنت خايف من نتيجة التحليل لن آتي إلى هنا برجلي ، ولكنهم يظنون بأني

رجعت للتعاطي ، وأحاول أن أنظف نفسي في هذه الفترة لأعـــود إليـــهم للمتابعـــة وإعـــادة التحليل.

الباحثة : الواضح من كلامك أنه لا توجد ثقة بالشخص المدمن ...

المفحوص : لا توجد ثقة حتى ولو بعد فترة . وبانعدام الثقة أشعر أن الناس لا تـــأمن لك ، وكل كلمة تصدر مني يسايروني فيها فقط ، ولو كان كلامي صحيح إلا أنهم يفكـــرون بأني كذاب ، وعندما يقولون: " سنضرب بيد من حديد لكل من تسول لهم أنفسهم " "ســـنحارب مدمني المخدرات " ، ثم يعودوا ويعلنوا في التلفزيون والجرائد أن المدمن يجب إعادة تأهيلـــه. وبعد أن يتم شفائي منه يقومون برميي في السجن . فهل هذا يعتبر إعادة تأهيل ؟ فهناك فـــي السجن يجتمع المسجونين المتهمين بتهم مختلفة مثل تهمة الشيكات أو النصب فأنا لي أصدقـــاء دخلوا السجن بقضية مشاجرة و قضية سكر، وخرجوا يبيعون المخدرات.

الباحثة : تقصد أن طريقة التأهيل والعلاج يجب أن تتغير؟

المفحوص : العلاج لم نختلف عليه لأني أنا الحمد لله بخير، ولكن أين التأهيل ولمـــاذا سمي هذا المركز بمركز التأهيل ؟! فمثلا انظري إلى مركز (س) للتـــأهيل فـــهم يـــأخذون المدمنين إلى المراكز التجارية بعد أن ينتهوا من فترة العلاج ، ثم يعطوهم الثقـــة ويســـمحون لهم بالذهاب إلى بيوتهم في نهاية الأسبوع ، وعند عودتهم لا يأخذون منهم التحـــاليل لأنـــهم يعطونهم الثقة.

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن إتاحة الفرصة للمفحوص للتنفيس انفعاليا ، والتحـــدث عن نفسه وذكرياته بحرية وصراحة ، والتعبير عن مشاعره المتعلقة بالإدمان ، يساعده علـــى استكشاف ذاته ونمو الاستبصار لديه ، ويتضح ذلك من خلال التقارير الذاتيـــة والمذكـــرات اليومية للمفحوص التي يعبر فيها عن المواقف الباعثة ، سواء على مشاعر الضيق والقلـــق ، أو مشاعر الراحة والسعادة والأمن النفسي ، إلا أن الشعور بالضيق والاكتئاب والقلـــق هـــي المشاعر السائدة لدى معظم المفحوصين .

وتعرض **الباحثة** جزءا من الواجب المنزلي الذي تم تكليـــف المفحـــوص (الحالـــة الرابعة) به :

"نعم هذه الجلسات مفيدة ، فلقد جلست في خلوه مع نفسي في إحدى الليـــالي والتـــي صادف نهارها بإحدى الجلسات ، وبدأت أراجع حساباتي مع نفسي ، وشعرت بتأنيب الضمـير لما فعلته بعد ما أخذ منى عن طريق النصب والاحتيال والسرقة- من أعمال احتياليـــة نتـــج عنها مكاسب مالية عن طريق الحرام".

فعاهدت ووعدت نفسي أمام الخالق -جل شأنه- بأن لا أعود البتة لهذا النـــوع مـــن الأساليب ، عسى أن يغفر ربي ما اقترفته يداي . كما أن هذه الجلسات شـــيقة لدرجـــة أننـــي تمنيت لو صادفت مثل هذا البرنامج منذ زمن ، فالأسلوب غير ممل حتى لو اســـتمريت فـــي التحدث أسبوعا كاملاً دون توقف.

٦ -نتائج الفرض السادس :

ينص الفرض السادس على ما يلي :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبيـــة الأولـــى على الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكليـــة على هذا المقياس في القياس البعدي وقياس المتابعة".

وقد استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون لحساب دلالة الفروق بين درجـــات أفـــراد المجموعة التجريبية الأولى على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياسين البعـــدي والمتابعة.وتتضح نتائج هذا الفرض من الجداول أرقام: (٢٣) ، (٢٤) ، (٢٥) .

جدول (٢٣)

دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية في القياسين البعدي والمتابعة

الأبعاد	عدد الأفراد	قيمةz	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
(الشعور بالتقبل)	٣	-٠,٤٤٧٢	٠,٦٥٤٧	غير دالة
(الشعور بالانتماء)	٣	-٠,٤٤٧٢	٠,٦٥٤٧	غير دالة
(الشعور بالأمن)	٣	-٠٥٣٤٥	٠,٥٩٣٠	غير دالة
الدرجة الكلية	٣	-٠٥٣٤٥	٠,٥٩٣٠	غير دالة

obeikandl.com

يتضح من خلال الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين درجات أفـــراد المجموعة التجريبية الأولى بعد تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي ، وبعـــد مـــرور فترة المتابعة على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة .حيث ظل أداء أفراد المجموعـــة التجريبيـــة الأولى ثابتًا لم يتغير بين التطبيق البعدي للبرنامج وبعد مرور فترة المتابعة ؛ مما يدل علـــى أن أثر البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي ظل مستمرًا ، ولم تكن هناك انتكاسات بين أفـــراد العينة.

ويوضح الجدول (٢٤) الدرجات الخام لأفراد المجموعة التجريبية الأولي على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية، وذلك في القياسين القبلي والبعدي وقياس المتابعة.

جدول (٢٤)

الدرجات الخام لأفراد المجموعة التجريبية الأولى

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين القبلي والبعدي وقياس المتابعة

الأبعاد	(الشعور بالتقبل)			(الشعور بالانتماء)			(الشعور بالأمن)			الدرجة الكلية		
الحالات / القياسات	قبلي	بعدي	متابعة	قبلي	بعدي	متابعة	قبلي	بعدي	متابعة	قبلي	بعدي	متابعة
الأولى	٤٢	٤٨	٤٨	٥٦	٦٦	٦٦	٩٠	٩٤	٨٨	١٨٨	٢٠٨	٢٠٢
الثانية	٣٧	٤٤	٣٩	٥٥	٥٠	٤٩	٨١	٩٤	٥٦	١٧٣	١٨٨	١٤٤
الثالثة	٤٠	٤٢	٤٤	٤٨	٥٨	٦٠	٦٨	٧٦	٨٩	١٥٦	١٧٦	١٩٣

يتضح من الجدول (٢٤) ارتفاع درجات أفراد المجموعة التجريبيـــة الأولـــي فـــي القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي. وفي قياس المتابعة لم تنخفض درجة الأفراد عما كـــانت عليه في القياس البعدي ، باستثناء الحالة الثانية التي انخفضت درجة المفحوص (٥ درجات)

أما فيما يتعلق بالشعور بالانتماء ، من الملاحظ ارتفاع درجات الأفراد فـــي القيـــاس البعدي مقارنة بالقياس القبلي، باستثناء الحالة الثانية التي انخفضت درجة المفحوص (خمـــس درجات) عما كانت عليه في القياس القبلي. وفي قياس المتابعة لم تنخفض درجة الأفراد عمـــا

كانت عليه في القياس البعدي باستثناء الحالة الثانية التي انخفضت درجة المفحوص (درجة واحدة).

وبالنسبة للشعور بالأمن ارتفعت درجات الأفراد في القياس البعدي مقارنه بالقياس القبلي . بينما انخفضت درجة الحالة الأولي والحالة الثانية ، بينما ارتفعت درجة الحالة الثالثة.

وبالنسبة للدرجة الكلية ارتفعت درجة الأفراد في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي. بينما انخفضت درجاتهم في قياس المتابعة مقارنة بالقياس البعدي ، باستثناء الحالة الثالثة التي يلاحظ ارتفاع درجة المفحوص فيها.

ويوضح الجدول (٢٥) متوسطات درجات القياس البعدي والمتابعة لأفراد المجموعة التجريبية الأولى على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية.

جدول (٢٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين البعدي والمتابعة
لأفراد المجموعة التجريبية الأولى
على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

الأبعاد	القياس البعدي		قياس المتابعة	
	م	ع	م	ع
الشعور بالتقبل	٤٤,٦٧	٣,٠٦	٤٣,٦٧	٤,٥١
الشعور بالانتماء	٥٨,٠٠	٨,٠٠	٥٨,٣٣	٨,٦٢
الشعور بالأمن	٨٨,٠٠	١٠,٣٩	٧٧,٦٧	١٨,٧٧
الدرجة الكلية	١٩٠,٦٧	١٦,١٧	١٧٩,٦٧	٣١,٢١

يشير الجدول السابق (٢٥) إلى أن متوسطات قياس المتابعة أقل من القياس البعدي بالنسبة للشعور بالتقبل والشعور بالأمن والدرجة الكلية ، إلا أنه يكاد يكون متقاربا بالنسبة للشعور بالانتماء.

كما استخدمت **الباحثة** التمثيل البياني لبيان تأثير المعالجة بالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية الأولى في القياسين البعدي والمتابعة بالنسبة للأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية . وفيما يلي شكل (٣) يوضح ذلك :

شكل (٣)

متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين البعدي والمتابعة

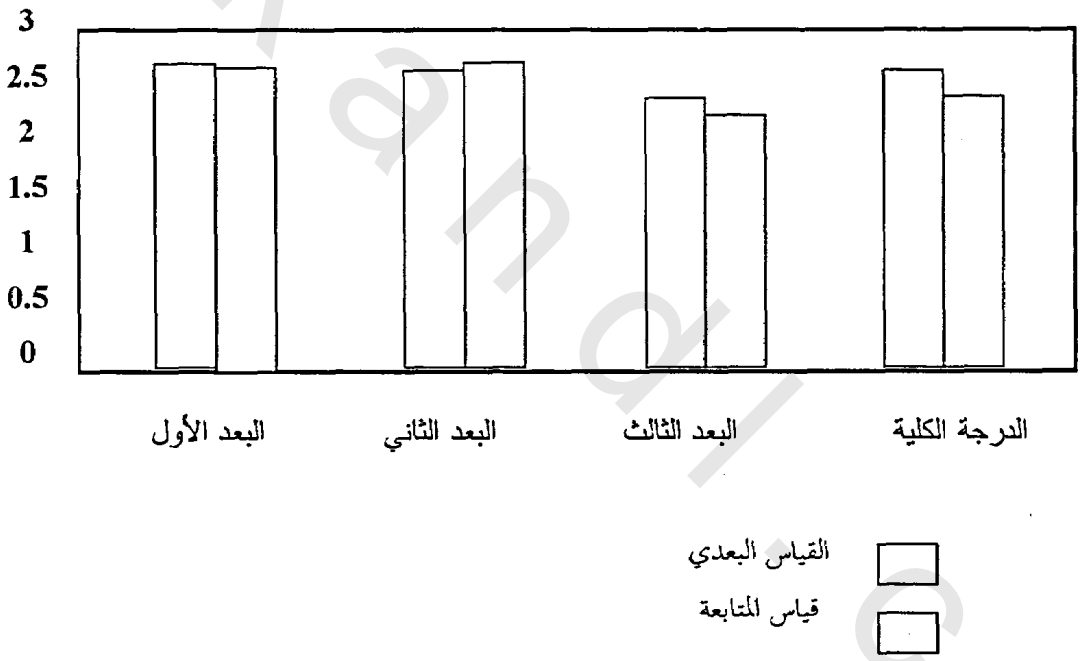

يتضح من الشكل السابق أن متوسط درجات أفراد مجموعة العلاج العقلاني الانفعالي تكاد تكون متقاربة في القياس البعدي وقياس المتابعة حيث كان متوسط الدرجات بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** في القياس البعدي (٢,٨) ، وفي قياس المتابعة بلغ (٢,٧) ، وبالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** بلغ متوسط الدرجة (٢,٦) في القياس البعدي ، و (٢,٧) في قياس المتابعة ، أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد كان (٢,٤) في القياس البعدي وبلغ (٢.٢) في قياس المتابعة ، وفي الدرجة الكلية بلغ متوسط الدرجة (٢,٦) في القياس البعدي ، بينما انخفض قليلا في قياس المتابعة حيث بلغ (٢,٤).

obeikandl.com

٧- نتائج الفرض السابع :

ينص الفرض السابع على ما يلي :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية على الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس في القياس البعدي وقياس المتابعة" .

وقد استخدمت **الباحثة** اختبار **ويلكوكسون** لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية في القياسين البعدي والمتابعة .

وتتضح نتائج هذا الفرض من الجداول أرقام (٢٦) ، (٢٧) ، (٢٨) .

جدول (٢٦)

دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين البعدي والمتابعة

الأبعاد	عدد الأفراد	قيمةz	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
(الشعور بالتقبل)	٣	-٠,٢٧٢٢	٠,٧٨٥٥	غير دالة
(الشعور بالانتماء)	٣	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
(الشعور بالأمن)	٣	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
الدرجة الكلية	٣	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة

obeikandl.com

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية بعد تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل ، وبعد مرور فترة المتابعة على مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، بينما تشير الدرجات الخام لأفراد المجموعة التجريبية الثانية إلى وجود فروق بسيطة بين القياسين البعدي والمتابعة . ويوضح ذلك الجدول (٢٧) .

جدول (٢٧)

الدرجات الخام لأفراد المجموعة التجريبية الثانية

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين القبلي والبعدي وقياس المتابعة

الأبعاد	(الشعور بالتقبل)			(الشعور بالانتماء)			(الشعور بالأمن)			الدرجة الكلية		
القياسات / الحالات	قبلي	بعدي	متابعة	قبلي	بعدي	متابعة	قبلي	بعدي	متابعة	قبلي	بعدي	متابعة
الرابعة	٤٠	٤٤	٤٦	٤٨	٥٥	٥٩	٧٥	٨٤	٨٩	١٦٣	١٨٣	١٩٤
الخامسة	٣٠	٤٣	٤٠	٤٠	٥٤	٤٧	٤٨	٧٨	٦٦	١١٨	١٧٥	١٥٣
السادسة	٣٩	٣٨	٤١	٥٧	٥٠	٥٦	٧٣	٦٥	٧٢	١٦٩	١٥٣	١٦٩

يتضح من الجدول السابق ارتفاع درجات الأفراد -**بالنسبة للشعور بالتقبل** - في القياس البعدي عما كانت عليه في القياس القبلي ، باستثناء الحالة السادسة التي انخفضت درجة المفحوص إلى (درجة واحدة). وفي قياس المتابعة لم تنخفض درجة الأفراد عما كانت عليه في القياس البعدي باستثناء الحالة الخامسة التي انخفضت درجة المفحوص إلى (ثلاث درجات).

أما فيما يتعلق بالشعور بالانتماء ، فقد ارتفعت درجات الأفراد في القياس البعدي عما كانت عليه في القياس القبلي باستثناء الحالة السادسة التي انخفضت درجة المفحوص إلى (٧ درجات). وفي قياس المتابعة لم تنخفض درجات الأفراد ، باستثناء الحالة الخامسة التي انخفضت درجة المفحوص إلى (٧ درجات).

obeikandl.com

أما فيما يتعلق بالشعور بالأمن ، يلاحظ أيضاً ارتفع درجات الأفـــراد فـــي القيـــاس البعدي مقارنة عما كانت عليه في القياس القبلي، باستثناء الحالة السادســـة التـــي انخفضـــت درجة المفحوص إلى (٨ درجات) . وفي قياس المتابعة لم تنخفض درجة الأفـــراد باســـتثناء الحالة الخامسة التي انخفضت درجة المفحوص إلى (١٢ درجة) .

وبالنسبة للدرجة الكلية ، يلاحظ ارتفاع درجات الأفراد في القياس البعدي عما كـــانت عليه في القياس القبلي باستثناء الحالة السادسة التي انخفضت درجـــة المفحـــوص بصـــورة ملحوظة عما كانت عليه في القياس القبلي. وفي قياس المتابعة لم تنخفض درجة الأفراد عمـــا كانت عليه في القياس البعدي ، باستثناء الحالة الخامسة التي انخفضـــت درجـــة المفحـــوص بصورة ملحوظة.

ويوضح الجدول (٢٨) متوسطات درجـــات القيـــاس البعـــدي والمتابعـــة لأفـــراد المجموعة التجريبية الثانية على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية.

جدول (٢٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس البعدي والمتابعة لأفراد المجموعة التجريبية الثانية على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

الأبعاد	القياس البعدي		قياس المتابعة	
	م	ع	م	ع
الشعور بالتقبل	٤١,٦٧	٣,٢٢	٤٢,٣٣	٣,٢٢
الشعور بالانتماء	٥٣,٠٠	٢,٦٥	٥٤,٠٠	٦,٢٥
الشعور بالأمن	٧٥,٦٧	٩,٧١	٧٥,٦٧	١١,٩٣
الدرجة الكلية	١٧٠,٣٣	١٥,٥٤	١٧٢,٠٠	٢٠,٦٦

يشير الجدول السابق (٢٨) إلى أن متوسطات قياس المتابعة كانت أعلى من القيـــاس البعدي ، وذلك بالنسبة للشعور بالتقبل والشعور بالانتماء والدرجة الكلية ، فيما عدا الشـــعور بالأمن الذي تساوى في القياسين .

كما استخدمت الباحثة التمثيل البياني ؛ لبيان تأثير المعالجة بالنسبة لأفراد المجموعـــة التجريبية الثانية في القياسين البعدي والمتابعة بالنسبة للأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنـــة فـــي مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية .وفيما يلي شكل (٤) يوضح ذلك .

شكل (٤)

متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياسين البعدي والمتابعة

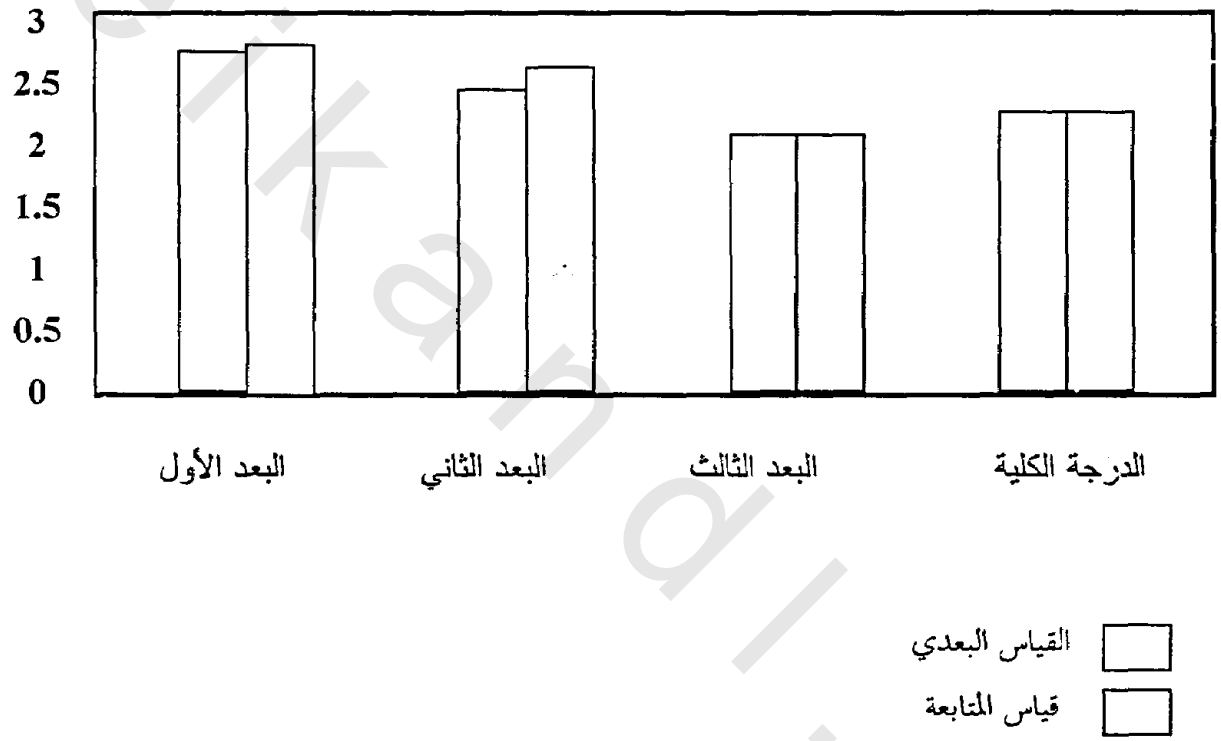

يتضح من الشكل السابق أن متوسط درجات أفراد مجموعة العلاج المتمركز على العميل تكاد تكون متقاربة في القياس البعدي وقياس المتابعة ؛ حيث كان متوسط الدرجات بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)**في القياس البعدي (٢,٦) ، و(٢,٧) في قياس المتابعة ، وبالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** بلغ متوسط الدرجة (٢,٤) في القياس البعدي وبلغ (٢,٥) في قياس المتابعة ، أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد كان (٢,١) في القياس البعدي وبلغ (٢,١) في قياس المتابعة ، وفي الدرجة الكلية كان متوسط الدرجة ثابتا في القياس البعدي وقياس المتابعة حيث بلغ في كل منهما (٢,٣).

obeikandl.com

نتائج الفرض الثامن :

ينص الفرض الثامن على ما يلي :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية على الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس في القياس البعدي ".

وتتضح نتائج هذا الفرض من خلال الجدول (٢٩) .

جدول (٢٩)

دلالة الفروق بين أفراد المجموعتين التجريبيتين

على أبعاد مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية

في القياس البعدي

الأبعاد	المجموعات	عدد الأفراد	متوسط الرتب	قيمةU	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الشعور بالتقبل	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٤,١٧	٢,٥	٠,٣٧٥٨	غير دالة
	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٢,٨٣			
الشعور بالانتماء	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٤,١٧	٢,٥	٠,٣٧٥٨	غير دالة
	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٢,٨٣			
الشعور بالأمن	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٤,٣٣	٢	٠,٢٦٨٣	غير دالة
	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٢,٦٧			
الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية الأولى	٣	٤,٦٧	١	٠,١٢٦٦	غير دالة
	المجموعة التجريبية الثانية	٣	٢,٣٣			

يتضح من الجدول (٢٩) أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين أفراد المجموعتين التجريبيتين في القياس البعدي ، وذلك فيما يتعلق بالأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية، والدرجة الكلية على هذا المقياس.

تعليق عام :

ترى الباحثة بأنه على الرغم من أن النتائج لم تسفر عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في القياسين القبلي والبعدي ، إلا أن ارتفاع درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية يشير إلى وجود اتجاه إيجابي للمجموعتين التجريبيتين نحو الطمأنينة الانفعالية وما تتضمنه من أبعاد فرعية هي الشعور بالتقبل ، والشعور بالانتماء ، والشعور بالأمن .

ومما يؤكد ذلك ما أسفرت عنه النتائج أيضا من وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة ، مما يعني فعالية كل من البرنامج العقلاني الانفعالي والبرنامج المتمركز على العميل .

وترى الباحثة أن هذه النتائج منطقية وبديهية إذا ماتم النظر إليها في ضوء خصائص التكوين الانفعالي للمدمنين . فالأشخاص الذين يميلون للمخدرات يعتبرون أكثر هامشية في وسط الجماعة ، ويفتقرون إلى الشعور بالثقة بالذات ، ولايشعرون بالأمن والأمان ، ولايتمتعون بمهارات جيدة ، ولذلك قد يلجأون إلى المخدرات كي يخففوا من وطأة التوترات التي يعانون منها لإنقاذ ذواتهم من مشاعر عدم المواءمة أو عدم الكفاءة ، ويعتقدون خطأ أن العقار يساعدهم على حسن التكيف ، أنه يأخذهم من الحياة الواقعية ومن كل مشاكلها وإحباطاتها إلى عالم الخيال ، ومنحهم الوهم والخداع بأنهم أقوياء .(عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٦) .

ويؤيد ذلك ماأسفرت عنه نتائج اختبار تفهم الموضوع – الذي طبقته الباحثة على أفراد العينتين التجريبيتين في الدراسة الكلينيكية – حيث اتضح من خلال تحليل قصص المفحوصين بنائهم النفسي الذي يتسم بالمعاناة والقصور والفشل والنبذ ، وعدم وجود سند لهم يتقبلهم ويثق فيهم ، والشعور بالوحدة والانعزال عن الآخرين ، وإلقاء اللوم على الآخرين الذين يصورونهم بأنهم يسيئون معاملتهم ، والإصرار على العناد والتمرد على السلطة التي تتمثل في الأسرة وأفراد المكافحة . ولذلك فهم دائما يوجدون التبريرات اللازمة التي تدفعهم للبقاء في دائرة الإدمان .

وتتفق هذه النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة فاروق عبد السلام (١٩٧٧ : ٣٢٣) من نتائج في الدراسة الكلينيكية ، التي أوضحت أن من أهم الديناميات المميزة لشخصية المدمن هي وجود عوامل سيكولوجية تتضمن ضعف الأنا ، واستخدام أسلوب الانسحاب

باعتباره ميكانيزما أساسيا لمواجهة المواقف ، وشيوع السمات النفسية المرضية التي من أهمها عدم الأمن الانفعالي ، والاكتئاب ، والانحراف السيكوباتي ، والميل إلى عقاب الذات وتدميرها .

وهذا ما كشف عنه تاريخ الحالة – وخاصة فيما يتعلق بالخبرات الذاتية للمفحوصين مع المخدر وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية – من أنهم مروا بخبرات انتكاس عديدة ومريرة في الوقت نفسه ، وأنهم بحاجة إلى من يقف بجانبهم ويساعدهم للاستمرار في متابعة حياتهم بدون مخدر ، كما لم يستطع معظمهم مقاومة إغواء أقران السوء الذين يظلون يلحون عليهم في البقاء مع الشلة ، ومعظمهم يشعر بالندم – بعد انتهاء تأثير المخدر – وبالواقع المؤلم الذي يعيشه ، مما يضطره للجوء إلى المخدر مرة أخرى لكي يحصل على الشعور بالنشاط والحيوية والسعادة والنشوة .

وغالبا ما كان المفحوصين يعبرون عن استيائهم لمعاملتهم كأفراد مجرمين ومنبوذين من قبل أفراد المجتمع ، مما يجعلهم يشعرون بالحقد والكراهية ضد السلطة الاجتماعية .

وبالرغم من أن معظم المفحوصين قد ركزوا على حاجتهم للعمل ؛ لملء الفراغ والملل الذي يسبب لهم الضيق والإحباط ، إلا إنهم لم يخطو خطوات إيجابية للسعي في تحقيق هذه الرغبة ، بل على العكس ، فهم يلقون باللوم على المجتمع الذي لم يوفر لهم فرص العمل .

وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة **سعد المغربي**(١٩٨٦ : ٢٧٤) من نتائج أسفرت عن أن التكوين النفسي عند المدمنين يتسم باتجاه منخفض لاعتبار الذات يتمثل في التكوين النرجسي ، والانشغال بالذات ، والشعور بالضعف والقصور وعدم الاستحقاق ، وتدمير الذات سواء عن طريق الاستغراق في تناول المخدر والإدمان عليه ، وتجنب النشاط الجنسي ، والعلاقة بالمرأة الذي يفصح عن الشعور بالقصور وعدم الاهتمام واللامبالاة ، والخوف من الفشل وعدم الثقة بالذات ، وانخفاض اعتبارها .

ملخص عام لنتائج الدراسة :

أولاً : نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض على أنه " تعد الأسباب الشخصية من أهم الأسباب، التي تؤدي إلى العودة لتعاطي المخدرات يليها الأسباب الأخرى .

وقد أسفرت النتائج أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى عودة المدمن لتعاطي المخدرات – حسب الأهمية – هي الأسباب الشخصية يعقبها الأسباب الاجتماعية الاقتصادية ثم الأسباب الثقافية الدينية ، فالأسباب الأسرية .

ثانيًا : نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية، والدرجة الكلية على هذا المقياس ، وذلك قبل تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي وبعد تطبيقه وذلك لصالح القياس البعدي" .

وقد أسفرت النتائج أن الفروق غير دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية .

ثالثًا : نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس ، وذلك قبل تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل وبعد تطبيقه وذلك لصالح القياس البعدي" .

وقد أسفرت النتائج أن الفروق غير دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية .

رابعًا : نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس بعد تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي ، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية الأولى" .

obeikandl.com

وقد أسفرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج العقلاني الانفعالي على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس .

خامسًا : نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس بعد تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل ، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية الثانية" .

وقد أسفرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج المتمركز على العميل ، وذلك على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس لصالح أفراد المجموعة التجريبية الثانية .

سادسًا : نتائج الفرض السادس :

ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس في القياس البعدي وقياس المتابعة" .

وقد أسفرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الأولى بعد تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي ، وبعد مرور فترة المتابعة على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة .

سابعًا : نتائج الفرض السابع :

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية على الأبعاد الفرعية الثلاثة المتضمنة في مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ، والدرجة الكلية على هذا المقياس في القياس البعدي وقياس المتابعة" .

obeikandl.com

وقد أسفرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات أفـــراد المجموعـــة التجريبية الثانية بعد تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل ، وبعـــد مـــرور فـــترة المتابعة على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة .

ثامنا : نتائج الفرض الثامن :

ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيـــة بيـــن درجـــات أفـــراد المجموعتين التجريبيين على الأبعاد الفرعية الثلاث المتضمنة في مقياس **ماســـلو** للطمأنينـــة الانفعالية، والدرجة الكلية على هذا المقياس في القياس البعدي.

وقد أسفرت النتائج أن الفروق غير دالة إحصائيا بين درجـــات أفـــراد المجموعتيـــن التجريبيتين في القياس البعدي على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية.